مُناقشات

حول ((ابيـات ريفيـة))

بقلم أحمد اسكندر أحمد

كثيرون أولئك الذين يأتون الى الحياة ، وفي أذهانهم أسئلة حيرى ، وصور وأفكار يحاولون ، ما وسعهم الجهد ، الاطمئنان اليها ، والتوصل الى ما يتفق معها أو يقرب منها ، ناشدين في ذلك مسرة نفس ، ولجم ذهن شموس التفكير قلما يرضيه شيء .

والشاعر ((الصوفي)) من هذه الفئة التي تبحث عن وجودهـا ، وتفكر في مصيرها من خلال ما يعتور أفكارهم من نجاح واخفاق في الحياة . وغالبا ما يرسم هؤلاء للعالم في أذهانهم صورة تدنو من المثلى، ثم يمعنون النظر فيما حولهم ...

لعل في هذا شذوذا غير أنه حادث فعلا . وما اشد خيبة من يفجعون بأحلامهم وتبعثر أفكارهم مزقا على رؤوس الحجارة المدببة .

لقد وقف الصوفي في اول طريقه حذرا ، شاكا في الطريق التي يسلكها . ولا بد له منها في هذه الحياة . لكنه لم يكد يخطو حتى تيقن ، وصح عنده انه لا بد قلق سأمان ... انه مقدم على معركة السبقة فيها مصيره ، وصراعها احساسه وأيامه . وكان أن عبر عن هذا خاطا اول حرف في تجربته كانسان يبحث عن صحة أفكاره .. عن مصيره :

فنحن في الارض صراع راعف ، مع القدر (١)
وعندما امتدت به الخطى ، وتلفت وراءه ، راح يصف نفسه :
أنا .. من مواكب تقرع أبواب هذا الوجود
أنا .. فرح الارض ، انسانها ، شوقها السرمدي
أنا .. قد غمست حروفي ، بكل عروق الحياة ... (٢)

مشيرا بذلك الى التجربة التي يعانيها ، والاسس التي سيبني عليها أفكاره ... ولكن .. أية صورة يلتقطها ذهن عبد الباسط للوجود؟ وأي مصير يرسمه للانسان من خلال تجربته . ؟ .

كان يرى في كل نامة سأما ، وفي صميم كل حي ضجرا وقلقا ... وانه يرسم لوحة لاولئك الذين تكدسوا في المقاهي قائلا :

مقهى ، ووجوه تختنق
وعيون ، يأكلها القلق
كسل ، يتمطى من سأم
وفراغ ، يختطف الاضواء (٣) .

كل من في المقهى ، قد اقتلعوا من السأم أقدامهم ، مفرغين أيامهم للخبز والخمر وأثياب الندم . فاذا ما انطلقوا في ضحكهم متناسين الواقع المر . قفز هذا الواقع الى أذهانهم فجأة بما يتجسد فيه من مرارة وشقاء . وسرعان ما تتلاشى البسمات على افواههم .

يثرثر الرجال في المقاهي
ويمضغون لعنة الالـه
يدخنون ، يضحكون في نهم .
ويصمتون فجأة من الالم (٤)

فليمش عبد الباسط . لقد عرف عدوه ، والوجهة التي تكال لـه منها الضربات ، وليمض لحنا شرودا توقعه أجراس حزينة ، محدقـا بماضيه .. تاريخ أيامه السقيم الذي لا يجد فيه الا السوط والصليب حتى اذا أعياه السير راح يقول :

وارتمي أنا ، ويرتمي معي الطريق
أحمل سوطي ، وصليبي والاسى العميق .

لكنه لا يلبث أن ينهض معللا نفسه بالاماني..على المنعطف جدولا، أو وراء الاكمة نهرا ينساب فوق صفحته زورق عاشقين :

صديقتي ، ما زال في عيوننا بريق
ما زال في ضلوعنا تلهف عميق
فلنمض في طريقنا ، فترقص الطريق (٥)

هكذا يخيل اليه الوهم ، وقد راح يخاطب صديقتـه ـ ولعلهـا نفسه ـ فيتابع رحلته مع الآمال :

قد تسقط النجوم في سلالنا ونجمع الفيم ، ونعصر الشفق
قد تكشف البحار عن كنوزها عن مجدها الدفين ، راعش الالق

لكنه لا يلبث ان يصاب بنكسة ، وتغيم عيناه ، وقـد غشيتهمـا سحابة قاتمة . ولم يعد يرى من الوجود ومظاهره الجميلة الا السأم .. كل ما على الارض سأم ! !

علة ذلك كما أرى ، ان عبد الباسط كان يقبل على تجاربه بأفكـار مسبقة . والانسان شغوف دوما بتصديق نفسه ، والتحقق من صحـة تنبؤاته . وهذا ما حدث لعبد الباسط.. كان يهوى في كل شيء جوانبه المظلمة . فلم يتنفس الا في العتمات مجترا آلامه ، ومأساة حياته ـ كما يحب أن يوهم نفسه ـ حتى انه يصدف عن رؤية الزهرة وجمالهـا ، ليغوص الى اسفل .. حيث الدود والعفن . وليس هذا نفاذا الى بواطن الامور ، وبحثا عن الحقيقة .. والا لادرك ان ثمة جمالا لا يزري به قبح ، وخبا لا يقوى على تعكيره حقد في هذا العالم .. قد دعته نظرته الخاطئة للقول :

اذا كرمة ، أوقدت في السفوح
قناديلها ، وتعالت قمم
اذا برعمت كبرياء الجروح
وغنت على كل درب قدم
اذا جبل الصبح من الف طيب
ومن الف مرج ، وعشب رطيب
تململت مختنقا بالسأم (٦) .

كان عبد الباسط يحس احساسا مبدئيا بتفاهة وزيف ما حوله ، وبضياعه كانسان . ولقد حاول جاهدا أن ينقل الينا هذه التجربة . فهل نجح في ذلك ؟ .

الحق ان الشاعر أشار الى التجربة دون أن يقترب منها . ويلاحظ القاريء هذا النقص في أكثر قصائد الديوان . فقد ظل الشاعر يدور حول تجربته دون تعمقها ، والنفاذ الى بواطنها ولم يفلح في تعميـق شعوره الرافض لما حوله .. انه سأمان .. ضجر .. قلق .. كـل مـا يمر به مدعاة للسأم . وكأني بالشاعر يريد منا تفسير جميع ما يصـدر عـن الانسان بالسأم .. ولكن لماذا ؟ .. هذا ما كنا نوده من الشاعـر الصوفي . وكنا نتصور انه لا بد راسم لنا تجارب طريقه التي أدت الى ان يكون كل تاريخه سوطا وصليبا عوضا عـن ان يقدم لنا ما خرج به من التجربة ... أي أنه في تقريره أفقد القصائد كثيرا مـن جماليتهـا ومدلولاتها . وقد حمل الشاعر القلق والسأم أكثر مما يحتملان وجعلهما بئـرا عميقة لكل منغصاته .

ونستطيع ارجاع ذلك الى ان الشاعر نفسه لم يتمثل تجربته بحق،

---

(١) مأدبة للقمر ص ١٣٢
(٢) الزائر الغريب ص ١٢٦
(٣) قصيدة المقهى ص ٦١
(٤) مدينة الغرب ص ١٩٣
(٥) أحزان قديمة
(٦) تشاؤب ص ٦٧

ولم يحاول دراستها فقدمها لنا كما أحسها لا كما ادركها • والمرحلة الاخيرة لم يبلغها الا في النهاية حين جاءت قصيدته « مكادي » لتعبر عن لحظة الادراك .

قد يكون الشاعر معذورا اذا ما أحس انه يدب على الارض قلقا لا حد لآلامه . وذلك اذا ما فكر بمصير الانسان في عصر الالة .. وأسوأ ما يمر به فرد أن تمتهن انسانيته ، وينظر اليه كرقم من الارقام ... « ان يؤمنوا بالحرف والرقم فيعتبروهما اكثر حقيقة ، وأشد حياة من اللحم والدم » . على حد تعبير صاحب « الساعة الخامسة والعشرون » .

وعجيب بعد ذلك ان ينكر احد نقادنا الكبار على الشاعر رفضه لحضارة تحاول أن تنهض آلاتها على رمم المجتمعات في قصيدته « سبوتنيك » . اذ ما الذي افادته البشرية من تقدم روسيا وامريكا في بحوث الذرة ، والاقمار الصناعية ؟ .• لا شيء ... والنتيجة : ملايين من الدولارات ترصد لاعمال التسلح ، ومئات من الناس تنهار أعصابهم كل يوم . وسعي من جانب المسكرين العدوين لاستعباد الانسان ، والسيطرة على الشعوب الناهضة . ولكم كان جميلا لو صرفت هذه الاموال لمصلحة الشعوب الفقيرة ... لاولئك الجياع في أعماق آسيا وافريقيا ..

وطبيعي أن يرفض الشعراء هذا الواقع ، ويهجوا العقل البشري المنحرف عن قصد السبيل .. وطبيعي بالتالي أن يحقدوا على من يسعون لامتلاك الانسان كآلة صماء ، أو كدابة يقدمون لها العلف.• وكان بالخبز وحده يحيا الانسان ! ! ... فيقول شاعرنا الصوفي :

كفرت بمجد الحديد وبالآلة الطارقة
او : حضارة ضوضاء حالمة بالفضاء البعيد
تفح ، وتلفظ انسانها قطعة من جليد (٧) .

ومن خلال هذا الجحيم الذي يحاول الشاعر عرضه ، لا بد من أن يرتسم طريق الخلاص ... وقد اعتدنا في ساعات الضيق ان نفزع الى الله ضارعين ، كما حدث في عصر الانحطاط حين خنق الشعب ولم يجد ملجأ يهرع اليه سوى الله .. فكان ان تغنى الشعراء بالمدائح النبوية. التي أصبحت فيما بعد من أهم ميزات ذلك العصر .

أترى شاعرنا الصوفي اتجه الى الله ؟ . لقد رأينا منذ البداية أنه أعلن تحديه للقدر . وأتخذ منه خصما . فقد كان يغزو أكثر ما يصيبه من محن الى القدر .. تلك القدرة المهيمنة على عالمنا .. وهكذا نزع من حسابه الله ، وتهجم عليه لانه لم ير فيه « المنقذ » .. لم ير فيه ما يستحق ان يعبد ، وقد شك في عدالته .. هذا الاله الفارغ العينين... الخائف من طينة صنعتها يداه :

جليد ، يا الهي ! انت ، فاكره وانتفض مره
تلطخ بالدم المسفوك ، بالاوحال ، بالثوره
وعش يوما على الارض ، وجع واظما مع الناس ...
دع العرش الرخامي ، ولا ترجع الى صنم (٨)

لقد انبثقت فكرة التجديف في نفس الصوفي من جراء الآلام، وحاج الله بآلام الانسان على سطح المعمورة . لكن فكرته جاءت ساذجة . ليس لها من الجذور ما يعطيها الابعاد الخفية العنيفة لكل فكرة تحاول أن تنسل داخل النفس الانسانية .. وليس ادل على سذاجة هذا التجديف من انه ينظر الى الله ، وكأنه خادم مقهى قد انحصر عمله في الهروع الى كل من يصفق له طالبا حاجة ما ..

والشاعر يرى ان خلاص الانسان ، والعربي بصفة خاصة .. كامن في هذا التمرد على القدر وليس هذا بالغريب ما دام التمرد معبرا عن مطالب الذات في محاولتها للسيطرة على مظاهر الطبيعة والتحكم في

(٧) سبوتنيك ص ٣٩

(٨) تجديف ص ٢٩

المكتبة الثقافية

علوم ـ سياسة ـ اقتصاد

مجموعة قيمة من الكتب العلمية والسياسية والاقتصادية تقدمها دار الثقافة ببيروت كل شهر كتاب:

صدر منها ـ

١ ـ اسرار الحياة ترجمة عاصي ودرغام
٢ ـ اسرار الكون « نسيب وهيبه الخازن
٣ ـ زوابع واعاصير « عاصي وسميا

تحت الطبع

٤ ـ العلوم السياسية « مهيبة مالكي الدسوقي
٥ ـ اصول علم الاقتصاد « نسيب وهيبه الخازن
٦ ـ العلم في العصر الحديث « نجاتي صدقي

طباعة انيقة ورق ابيض ممتاز ـ الثمن ليرتان

تطلب جميعها من الناشر **دار الثقافة** ببيروت ومكتباتها ص.ب ٥٤٣ تلفون ٢٣٠٥٦١

وعموم المكتبات في العالم العربي

وجودها ، وتقرير مصيرها . فعندما تعبر انسانة من بورسعيد عن ذاتها الثورية يقول على لسانها :

أنا ألطم الاقدار ، أرتشف المنون دما وطيبا
قدر ، أدق بقبضتي أبوابه حتى يجيبا

وما أحلى هذا التصميم العنيد المتجسد في البيت الثاني .

وفي أثناء هذا السأم والضياع الذي يلف الشاعر ، ويؤطره أنى اتجه يحاول الصوفي أن يمزج تجربته الفردية بالتجربة الجماعية ، ملتزما قضايا قومه ، متجاوزا اياها للتعبير عن مأساة الانسان الاسود (٩)

وأول ما يلفت نظره من قضايا قومه ، معركة الانسانية في الجزائر .. فيتخذ من جميلة بوحيرد لسان حال له . واذا به في قومياته متمرد متفائل . آمن بكفاح الحاضر ونصر المستقبل .

وانها لصفة فريدة عنده . لا تظهر معالمها الا حين يتحدث عن قومه وكفاحهم . فتراه في « رسائل من جميلة » يقول :

أغنيتي ، حملتها شعلة لن يطفئوها بين احداقي
لن يسكتوها صرخة ، فجرت صوت الملايين بأعماقي

وتمضي جميلة في حديثها ، مؤكدة رأيها القائل بانتزاع النصر من السجن والفشل . حتى انها لترى فجر الشعوب يلوح خلف المقصلة . فتصرخ وقد زادتها رؤيا المقصلة اباء وصمودا :

جميلة في الساح ، لن ترتمي جبهة منقله
جميلة جيل يغمس في دمه مشعله (١٠)

ولكن ، كما قلت سابقا يقدم الشاعر تجربته لحظة هياج عواطفه وتأزمها دون ان يعيها . وهذا ما وقع فيه في « رسائل من جميلة » اذ انه في غمرة انفعاله ينسى انه يتحدث باسم جميلة ، ويتناسى واقعها الذي تقول فيه :

تغلغل المسمار في قلبي ولونتني ريشة الموت :
ولم تعد ترى في جحيم عذابها الا الليل والغربان :
الليل والغربان في دربي ورقصة الاشباح والرعب

وانسانة تقاسي هذه الآلام لا يعقل ان تتجاوز آلامها لتسهب في وصف ما تقاسيه اختها المهزومة وقد خلفت وراءها يافا .. وقد كنا نقبل القصيدة من عبد الباسط بهذه الشطحات .. لو لم يدرجها تحت عنوان « رسائل من جميلة » ولو لم يكتبها بلسانها على اعتبار ان معركة العرب واحدة ... وتجربة قطر ان هي الا تجربة جميع الاقطار .. وكان الاجدر بالشاعر ـ مادام يريد اعطاء صورة حية عن جميلة ـ ان يصرف انتباهه الى اكتناه نفسيتها الثورية ، واعاشة التجربة التي يود نقلها ، بكل ذرة احساس فيه . وكذلك الامر في قصيدته الجيدة « تجديف » كان عليه ان ينتبه الى انه لم يؤثر عن جميلة أي تذمر من العدالة الالهية.

وهناك قصيدتان جيدتان تمثلان روح الشاعر القومية أصدق تمثيل. أولاهما « ربيع عدنان » والثانية « امرأة من بور سعيد » . يتجلى في الاولى صدق القول والاحساس ، والايمان اللامتناهي بعروبته وقوميته . يصور بلاده في الاولى ، وقد مر على أرضها نيسان متوانيا في اللجة الخضراء فاذا الارض كلها زنبق .. بما يمثله الزنبق من سلام وحب وبراءة وخير ..

أرض ، تموج سنابلا وزنابقا غرقى من الاطياب والانداء
وعلى السفوح الخضر موكب كرمة مضفورة الاغصان والاقياء
والعاملون ، بكل حقل ، جبهة ويد مباركة ، وصوت رجاء
والام أغنية السلام وطفلها في المهد مولد ضحكة عذراء
في صدرها نسغ الحياة مقدس عصرته من ضلع ومن اذاء

وفي القصيدة الثانية « امرأة من بور سعيد » يعرض الجانب الثوري من شخصية أمته ... صورها في الاولى مراحا للحب والخير والسلام ، وأتم رسم صورتها وقد اعتدى عليها ، وهاجمها الغزاة ، عارضا ببراعة مشاعر أم تخاطب وليدها ، مصورا الحقد الذي يعتمل في نفسها ابان المعركة :

خذ يا صغيري ، واشرب الاحقاد ، والفظ كل رحمه
لا تبك مذعورا ، تفجر في يدي لظى ، ونقمه
خذ واعتصر مني الضلوع ففي ضلوعي حقد أمه

لكنه لا يبقى محافظا على هذه الجودة . فنراه في المقطع الذي مطلعه :

« قذفوا أساطيل الجريمة يسرقون دم الشعوب » يسف الى حد السطحية . لكنه لا يلبث أن يسمو بشاعريته حتى تبلغ القصيدة حد الروعة في باقي المقاطع .

قلت آنفا ان الشاعر عبد الباسط الصوفي ، خلال بحثه عن طريق للخلاص ، استبعد الله من طريقه ، واتجه بذهنه نحو طريق اخرى . فلم يعثر عليها الا في الرحيل .. ففنى الرحيل مهدهدا احلامه ، معللا نفسه بكل ما هو جميل ومريح . فكان أن عمل ما وسعه الجهد ، وأشرك معه كثيرا من أصدقائه ليتسنى له الذهاب الى غينيا . حتى اذا ما وصل افريقيا حاول نسيان ماضيه القلق والانسجام مع مظاهر الطبيعة البكر... غير انه وقف مما رآه موقف الحذر المتسائل الذي لا يسلم بشيء عفو الخاطر . وراحت الاسئلة ترتسم في ذهنه ، وتتمطر في اتجاهات عدة :

تم تم
وافريقيا نغم
حين يمد الليل كل ثوبه العتيق
بعض القمم
تغرقي مجاهل الفضاء
لعلها تهز كبرياء
لعله السأم
ناءت به ، مجهدة ونـاء
فارتطمت بعتبة السمـاء
لعله النغم .

ولا ينقضي على مكوثه في غينيا مدة قصيرة حتى يدرك خيبة آماله وعبثية وجوده . فقد رحل الصوفي على النجوم تسقط في سلاله ، أو تكشف له البحار عن كنوزها .. فماذا وجد ؟ كان من قبل يحس باليأس، ويخادع نفسه معللا اياها بالاماني . لكنه ادرك بوعي مستنير خيبة آماله وضياع جهوده . ولم يجد من كل ما كان يسعى شيئا . وانما ألفى الصخر والعقم ينتظرانه .. ولعنات آلهة عاش معها في صراع مرير انتهى بهزيمته ، وتهشم قلبه . وكما تحكي الاساطير عن سيزيف مصورة عبثية الحياة ، واندحار الانسان امام مصيره .. يرى الشاعر الغريب نفسه بعض سيزيف :

مكادي ! أنا بعض سيزيف بعض الذي جالده
يطاردني اليأس ، دامي السياط ، كما طارده
مكادي ! هما الصخر والعقم في لجتي الصاعده
هما : الصخر والعقم ، لعنة آلهة حاقده .

وكما وقف في بدء حياته على الطريق ، وفي ذهنه ركام أسئلة . غادر الحياة ، والاسئلة قد ازدادت . والفكرة التي كان يسعى اليها ضل سبيلها :

توسدت عرش البحار :
بأي محار
مكادي ! بأي قرار ؟

مات الصوفي .. ومات معه نشيد لما يكتمل بعد . وتسابيح خنقت في بدايتها . لقد توصل الى لحظة الادراك لكنه لم يستطع احتمالها فانتصر . وقد بلغ شعره حد الروعة في مكادي والزائر الغريب ، وطبول واحزان قديمة .

---

(٩) ينبغي علي ان اشير الى انني لم أتقصى هذه الناحية التي عبر عنها المرحوم الصوفي في اكثر من قصيدة .

(١٠) المقصلة ص ١١

وهكذا بقي شاعرنا الصوفي متسائلا طوال حياته ... فعاش قلقا ، وكان ذلك اللحن الشرود الذي ضاع صداه في مجاهل افريقيا ، وغاباتها البكر ، وعيونه شاخصة الى بيته بأسى وحنين :

الدفء .. اين الدفء يغمرني ... يا بيتنا ، يا حلم مغترب
روح مع الاشباح هائمة ... انا والشتاء وظلمة السحب

جامعة القاهرة — أحمد أسكندر أحمد

رد على نقد

بقلم محمد راضي جعفر

عند اطلاعي على نقد الاخ مزيد الظاهر لقصيدة الاستاذ علي الحلي ـ يا طائر الزيتون ـ عرضت لي بعض الامور اراني مضطرا هنا لتسجيلها . لعل اول ما ينزلق على الورقة هو غرابة الاسلوب الذي افتتح به الناقد دراساته النقدية . فالذي يتتبع كتابات الاخ الظاهر سواء فيما يتصل بدراسة مجموعتي ـ من الاعماق ـ او ما يتصل بنقد قصائد الاخرين ـ ومنها هذه القصيدة ـ يستجلي جيدا النفثات الهجومية التي لا يفتا يقذفها دونما انقطاع . فيا لضياع الاثار الانتاجية التي يعصرها الاديب من اضلاعه ، لتلقى مصيرها على يدي الظاهر .

بعد هذه الخاطرة القلقة . احب ان اذكر بعض المآخذ التي تتدافع بين ثنايا سطور نقده .

يتهم الناقد الاستاذ الحلي بانه واحد من اولئك التجريديين « عبدة الكلمة المترفه والتصورات الغريبة ... اولئك الذين ينقلون التجربة معزولة عن المادة (1) ». واذن فالناقد يعترف ان تجريدية الحلي تحتضن التجربة بمعزل عن المادة . ترى ما مدى ايمان الناقد بهذه التجربة وبتشبيتها ؟ في حين يعود في موضع اخر ليقرر ان القصيدة « منفرطة اولا .. وبلا تجربة ثانيا » ! تناقض غريب ارجعه الى احد امرين : اما ان الناقد قد اقحم « التجريدية » اقحاما ليضفي على بحثه شيئا من العلمية ، واما انه لا يعرف عنها أكثر من انها تجربة بلا مادة ، وهو مؤاخذ في كلا الامرين .

والذي يدهش حقا هو انه ينكر على الشاعر وصفه للطبيعة وذكر الشمس في بداية القصيدة مدعيا « لو ان هذا الشاعر كتب الرسالة الى احد معارفه من الادباء لهان الامر » ! وماذا في التغني بالفجر وامتلاء العين والخاطر بجمال الطبيعة وروعة الشمس وظلالها الذهبية ؟ الذي نعرفه نحن ان هذه الاشياء هي اقرب الى الاطفال وقلوبهم ... الفجر .. الورد .. الزنبق .. الشمس .. انها طيبة الاطفال وبراءتهم ورائع جدا ان يهديها الشاعر الى اطفاله حروفا ضيائية طرية . ولا نتوقع ابدا ان يتحدث اليهم عن السلاسل الثقيلة التي تجثم عليه ، ولا عن السجان ذي الجبهة الباردة يمطره سبابا وشتما ، ولا عن جدران السجن المجدورة تكاد تهوى عليه ، عندئذ تمتلئ قلوبهم الصغيرة بالرعب والخوف من تلك « السعلاة » المرعبة التي تختبيء خلف السطور . اما لو تحدث الشاعر ـ كما يريد الناقد ـ بعين الاستهلال الى احد معارفه من الادباء فهذا امر مخجل حقا . اذ ان وعي العقيدة الوعي المعمق ، ومعاناة التجربة الثورية بصدق ، قد تحقق لدى الطرفين وهذا يحتم بدوره ان يقذف الشاعر بكل ما في تجربته من أصالة وتضخم واحساسات عنيفة ، وكلمات نارية لاهبة . في رسالته . هذا على عكس ما يفهم الناقد تماما .

وشي اخر . يدعي الناقد ان القصيدة«بلا تجربة لافتعالها هذا الجو المبشر الغامض الذي يعجز الاطفال ذوو الطيبة والبراءة عن ادراكه » . مضحك ان يعطي الناقد هذا التفسير لطفولي الساذج بلا تجربة . أفيشترط في التجربة الحقة ان تجهض السطحي السهل الذي يفهمه حتى الاطفال ؟ ليدلني اذن على قصيدة واحدة من قصائد الاطفال انفسهم يفهمونها الفهم الصحيح . نحن لا نتصور ، ولا نريد ان نتصور، ان يكتب الشاعر الى اطفاله مثلا « صباح الخير يا اطفالي . انا هنا بعيد عنكم .. هل تعلمون يا اعزائي انني سجين ؟ وانني اتعذب واشقى ؟ لا بأس كونوا انتم سعداء .. تحياتي لكم ولامكم »

اذا كان هذا ما يريد الناقد فسلام على هذه المشاعر وسلام على هذه التجربة الفذة .

هذا ما وددت ان اعرضه من نقاط مهمة في نقده . على انني ضربت صفحا عما جاء فيه من نقاط اخر ، وكل ما فيه اسئلة واقتراحات ملحة متهافتة « انني اسال الاستاذ الحلبي .. » و «نتساءل اولا ما هي المعطيات الفنية » .. و « انني اتوجه للاستاذ الحلي ان يدلني » الى اخر ما يشبه هذا مما يجنب الناقد مؤونة التحليل العلمي والنقد الموضوعي ، ويرمي به من بعد الى قعر الانهزام من حيث يريد ولا يريد .

واخيرا احب ان اذكر الناقد بانه استشهد في مناسبة نقدية بقول الناقد الامريكي (بيكر) الذي يرى « ان مهمة الناقد ... ان يفهم موقف الفنان قدر المستطاع ، وليست مهمته ان يشهر بالفنان مزدريا او يتهمه بالغش والتصنع » ترى من اي نقطة يبدأ اقتناع الناقد بما يستشهد ؟

بغداد كلية التربية — محمد راضي جعفر

(1) في رأيي انه ليس ثمة مسوغ لذكر هذا النص الحرفي التعريفي للتجريدية . والذي يدل على عجز الناقد عن التوسع اكثر في بحثها ، فقطع استرساله بهذا التعريف الجاف .

شعر

من منشورات دار الاداب

قرارة الموجة	نازك الملائكة
وجدتها	فدوى طوقان
وحدي مع الايام	فدوى طوقان
اعطنا حبا	فدوى طوقان
عيناك مهرجان	شفيق معلوف
قصائد عربية	سليمان العيسى
الناس في بلادي	صلاح عبد الصبور
مدينة بلا قلب	احمد عبد المعطي حجازي

دار الاداب
بيروت ـ ص.ب ٤١٢٣